مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

فاعلية برنامج تدريبي في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال التوحد

(دراسة ميدانية بمركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بالإمارات العربية المتحدة، 2024م)

أ. سماح عبد المعطي علي أبو عمرة
د. إبراهيم محمد نور الهادي

ملخص الدراسة

شهد مجال التوحد تغيراً مستمراً فى الآونة الأخيرة، ونظراً للتقدم العلمى والثورة التكنولوجية, والإزدياد في حالات المصابين باضطراب طيف التوحد، مما دعت الحاجة إلى الدراسات المستمرة والبحوث المتزايدة عن هذا الاضطراب، هدفت الدراسة إلى قياس فاعلية برنامج تدريبي في خفض السلوكيات النمطية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد، إستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي. ولجمع البيانات تم استخدام مقياس السلوك النمطي، وتكونت عينة الدراسة من (12) طالب وطالبة، وتم تحليل بيانات الدراسة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). توصلت الدراسة إلى النتائج أن: للبرنامج التدريبي المقترح فاعلية دالة إحصائياً في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال التوحد في مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بالإمارات العربية المتحدة. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس تنمية المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزى إلى العمر الزمني، لصالح (6-7). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مقياس تنمية المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزى إلى النوع: (طالب – طالبة). وضعية طفل التوحد: (متقبل.. غير متقبل). عمر الوالدين:(40- 30 , 41 - 50, أكثر من 50).أوصت الدراسة بالاهتمام باختيار البرامج المناسبة للعمر العقلي والزمني للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد للتدريب عليه, كما واقترحت بعض الدراسات الأخرى.

الكلمات المفتاحية: فاعلية برنامج تدريبي، المهارات المعرفية، أطفال التوحد.

Abstract

Autism field witnessed continuous changing later, due to the scientific advancing, and advance technology, and increasing in autism cases. That due to continues studies and researches about this disorder. The study aimed to measure the effectualness of training program in decreasing stereotyped behavior to the

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74–109)

Autism Children. The study used aqua's program, For data collection, stereotyped behavior measure was used. The sample consisted of (12) (male / female) students. Data analyzed by Statistical Package for Social Sciences(SPSS). The study came to the following results: There is astatically significance effectualness of the training program in decreasing stereotyped behavior to Autism at *Sheikha Maitha bint Rashid Al.Maktoum Centre for People of Petermination* .There are statistical significant differences in the responses of the Autism Children in the stereotyped behavior measurement related to age, in favor to (6-7). There are no statistical significant differences in the responses of the Autism Children in the stereotyped behavior measurement related to; The gender (male-female). The case of autism child (accept- disaccept). The age of the parents (30-40,41-50, more than 50). The study recommended to choose the programs related to mental ages of the autism children, to train on. Also the study recommended to further studies..

مقدمة:

في بداية القرن الثامن عشر بدأت الرعاية المنظمة للمعاقين حيث أصبحت قضية تعليم المعاقين تحتل مكانه كبيرة على المستويين المحلى والعالمى، وأصبحت هناك اتجاهات تتزايد قوتها يوما بعد يوم تنادي بضرورة أخذ هؤلاء الأطفال فى الاعتبار للوقوف على أفضل الأساليب الملائمة للتعامل معهم، وضرورة تنوع هذه الأساليب وفقا لنوع الإعاقات، واختلاف الفروق الفردية بين أفرادها. من هذا المنطلق زاد الاهتمام برعاية المعاقين، وتأهليهم حيث أنشئت المدارس وَوُضِعَتْ تشريعات تكفل للمعاقين بعض المزايا والحقوق التى تحقق لهم الاستقرار، كما تضافرت جهود العلماء فى سبيل تأهيلهم وتنمية ما تبقى لديهم من قدرات. (أبو سعدة، 2024 :75).

ظهر مصطلح (التّوحُّد) وقبلها الطفل الذّاتوى أو الإجترارى، وقديما أطلق عليه فصام الطفولة، إلا أن مصطلح (التوحد) ظهر بكثافة فى أدبيات البحث والدراسة حديثا، وفى اللغة الإنجليزية يستخدم مصطلح (Autism) ليشير إلى حالات اضطراب طيف التوحد، وتشتق هذه الكلمة (Autism) من كلمتين يونانيتين هما (Aut) وتعنى الذات، وكلمة (Ism) وهى الحالة، وتصف الشخص المنطوي على نفسه، وتشير كلمة

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

(طيف) إلى وجود تباين واسع في سلوك الشخص المصاب بالتوحد يكون في شكل طيف يمتد من حالات معتدلة إلى حالات حادة (زريقات، 2016 :26).

يذكر زريقات (2016 :43) أنّ الأطفال التوحديون فى عمر المدرسة لا يستطيعون تحقيق متطلبات المنهاج المدرسى، فالتنظيمات الداخلية غير المناسبة لنمو قدراتهم المعرفية والتواصلية تعيق ذلك، لذا وجب توفير منهاج خاص بهم وبقدراتهم يلبى حاجاتهم ومتطلباتهم.

على الرغم من الجهود المتضافرة لرفع وتحسين أداء الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، إلا أنه لابد من تهيئة طرق ووسائل التواصل الإجتماعى والتوازن والتكيف الشخصى من خلال تنمية المهارات المعرفية، والحد من سلوكياتهم النمطية خلال دراسات وبرامج تساعدهم على التواصل والإندماج في الحياة الإجتماعية بشكل أفضل ونمو شامل, وتطوير العديد من الأساليب والبرامج التدريبية والتأهيلية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بهدف تحسين مهاراتهم التعليمية والتواصلية والحد من الإضطرابات السلوكية التي تصيبهم.

من هنا جاءت هذه الدراسة لتسهم في تزويد ميدان التربية الخاصة، ببرنامج للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، يفيد في تنمية قدراتهم المعرفية، وجاءت هذه الدراسة لتوفر برنامجاً تدريبياً للمهارات المعرفية التي يجب أن يمتلكها الأطفال من ذوي إضطراب طيف التوحد.

مشكلة الدراسة:

تُعد مشكلة المهارات المعرفية من أكثر المشكلات التى تواجه الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، وتتضح المشكلات المعرفية فى قصور فى المهارات المعرفية (الانتباه والتذكر وحل المشكلات التنظيم) لديهم، وقد يرجع السبب فى ذلك إلى قصور المهارات المعرفية والإدراكية، وشدة السلوكيات النمطية التى تستحوذ على أدائهم، لذا يجب تنوع استراتيجيات التعلم بما يوافق قدراتهم، وتنوع البرامج التى تهدف إلى تحسن مستوى القصور لديهم من هذا المنطلق تنبع مشكلة الدراسة, من مشكلات أطفال اضطراب طيف التوحد منها المهارات المعرفية وغيرها، وتأتى هذه المهارات المعرفية على رأس هذه المشكلات، نظراً لأهميتها فى اكتساب المعارف والمعلومات وتحسين الأداء الوظيفى للفرد، ودمجه فى مجتمع العاديين, والإلتحاق بالمدرسة عليه تتمثل مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيس التالي:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال التوحد في مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بالإمارات العربية المتحدة؟

وتتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية:

1: ما فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال التوحد في مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بالإمارات العربية المتحدة؟

2: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس المهارات المعرفية, تعزى إلى النوع (طالب, طالبة) ؟

3: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس المهارات المعرفية, تعزى إلى العمر الزمني (6-7، أكثر من 7) ؟

4: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس المهارات المعرفية, تعزى إلى وضعية طفل التوحد (متقبل – غير متقبل) ؟

5: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس المهارات المعرفية, تعزى إلى عمر الوالدين (30-40، 41-50، أكثر من 50) ؟

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية الدراسة الحالية بسبب مجالات القصور التي يعاني منها أطفال اضطراب طيف التوحد في ظهور مشكلات المهارات المعرفية لديهم، والتي تشكل عائقا أمام تواصلهم ودمجهم في مدارس العاديين، وتحقيق الإستقلالية لديهم في نواحي الحياة الإجتماعية والتعليمية، مما جعل هناك حاجة إلى ضرورة توفير برنامج تدريبي لهم، يهدف إلى إكسابهم المهارات الملائمة والتى تسهم في تحقيق تفاعلهم مع المجتمع، لذا تتمثل أهمية الدراسة فى:

- **الأهمية النظرية:**

1: توفير إطار نظري لبرنامج تقييم المهارات المعرفية, لتدريب أطفال اضطراب طيف التوحد على إكتساب مهارات معرفية تتلاءم مع المجتمع.

2: قلة عدد الدراسات العربية – فى حدود علم الباحثان– التى تناولت برامج المهارات المعرفية في ضوء متغيرات الدراسة الحالية.

- **الأهمية العملية:**

1: توفير مقياس يتمتع بدلالات صدق وثبات يقيس المهارات المعرفية, لأطفال اضطراب طيف التوحد.

2: يمكن ان تساعدالاخصائئين الإخصائيين العاملين فى ميدان اضطراب طيف التوحد ببرنامج يُعنى تنمية المهارات المعرفية .

3: قد يستفيد من هذه الدراسة العاملون فى مجال اضطراب طيف التوحد والمهنيين ومقدمى الرعاية والوالدين من نتائج الدراسة، فى تنمية المهارات المعرفية للأطفال.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى :

1- التحقق من فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في تحسين المهارات المعرفية, لدى أطفال اضطراب طيف التوحد.

2- الوقوف (التعرف) على الفروق ذات الدلالة الإحصائية في أطفال اضطراب طيف التوحد تبعا لمتغيرات: (النوع, العمر , وضعية الطفل التوحدي, عمر الوالدين).

فروض الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى التحقق من صحة الفروض التالية:

1- للبرنامج التدريبي المقترح فاعلية دالة إحصائياً في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال التوحد في مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بالإمارات العربية المتحدة..

2- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزى إلى النوع (طالب – طالبة).

3- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزى إلى العمر الزمني (6-7، أكثر من 7).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزى إلى وضعية الطفل التوحدي (مقبل، غير مقبل).

5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزى إلى عمر الوالدين (30-40، 41-50، أكثر من 50).؟

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل الحدود الموضوعية فى تطبيق برنامج تدريبى مقترح لتنمية المهارات المعرفية لدى اطفال اضطراب طيف التوحد.

الحدود المكانية: تم تطبيق البرنامج فى مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بإمارة دبي بدولة الإمارات العربية المتحدة..

الحدود البشرية: الأطفال من ذوى اضطراب طيف التوحد من كلا النوعين، والذين لديهم اضطراب طيف التوحد بناء على نسبة التوحد وفقا لمقياس جيليام (GARS) حيث تتراوح متوسط نسبة التوحد لديهم (98.4).

مصطلحات الدراسة:

- **التّوحُّد:**

التوحد عجز ثابت في التواصل والتفاعل الإجتماعي بالإضافة إلى عجز في التعامل العاطفي بالمثل وسلوكيات التواصل اللفظية وغير اللفظية المستخدمة في التفاعل الإجتماعي (الحمادي 2014 :28).

- **المهارات المعرفية:**

هي: مجموعة المهارات التى يتم الإعتماد عليها فى تصميم مجموعة من الأنشطة التعليمية المتنوعة (السمعية والبصرية والحركية والسمعية البصرية والبصرية الحركية) بما يوفر فرصا متكافئة للإطفال ذوى اضطراب طيف التوحد للتعلم فى بيئة مرنة لتنمية الإستعداد للإنتباه والتذكر وحل المشكلات والهجاء. (الجلبى، 2005 :60).

إجرائيا: الدرجات التي يحصل عليها المفحوصون في مقياس المهارات المعرفية المستخدم في الدراسة.

- **مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم** لأصحاب الهمم.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

هو أحد المراكز في دبي والمتخصص في تديم خدمات شاملة ومتكاملة لأصحاب الهمم(ذوي الإعاقة) ودمجهم في المجتمع من خلال تقديم برامج تأهيلية وتعليمية وترفيهية متطورة, بالإضافة إلى توعية المجتمع بحقوقهم وقدراتهم.

الإطار النظري والدراسات السابقة

مقدمة:

شهد مجال التوحد تغيراً مستمراً فى الآونة الأخيرة، ونظراً للتقدم العلمى والثورة التكنولوجية والإزدياد في حالات المصابين باضطراب طيف التوحد، دعت الحاجة إلى الدراسات المستمرة والبحوث المتزايدة عن هذا الاضطراب، فالدراسات الطبية والبحوث يبحثان الأسباب الجينية والوراثية المؤدية لهذا الإضطراب، والمجال النفسى والإجتماعى, يطوران البرامج التى تحد من الأعراض وتساعد فى تدريب وتعليم هؤلاء الأطفال، ومجال اللغة والتخاطب يمدنا بالبرامج التى تساعد على نمو اللغة بشكل طبيعى، ويعالج القصور اللغوى لديهم وغيرها من المجالات التى تدعم هذا الاضطراب بشكل مباشر أو غير مباشر

والتوحد هو أحد الاضطرابات النمائية المعقدة التي تصيب الأطفال، ولقد ظل لغزاً محيراً لكثير من العلماء والباحثين في مختلف المجالات كونه يؤثر على كثير من مظاهر نمو الطفل، ويؤدي به للإنسحاب للداخل والإنغلاق على الذات، ويضغف إتصال الطفل بسياقه المحيط، ويجعله يفضل التعامل مع الأشياء غير الطبعية أكثر من الاشخاص، هو يعيق تواصلهم الاجتماعي واللفظي وغير اللفظي كما يعيق نشاطهم التخيلي وتفاعلاتهم الاجتماعية المتبادلة، ويظهر هذا الاضطراب خلال الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل؛ وتكون أعراضه واضحة تماماً في الثلاثين شهراً من عمر الطفل الذي يبدأ في تطوير سلوكيات شاذة وأنماط متكررة والانطواء على الذات.

أولاً: اضطراب طيف التوحد

قسمت الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) في الدليل التشخيصي الإحصائي الرابع (DSM-IV) عام (1994)اضطراب طيف التوحد إلى خمس مجموعات لكل منها مقاييسها الخاصة وشروطها. (الجلامدة، 2016: 150).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

- إضطراب التوحد *Autistic disorder*
- إضطراب أسبرجر *Asperser's disorder*
- إضطراب ريت *Retts' disorder*
- إضطراب التحطم الطفولي *Child disintegrative disorder*
- إضطراب التطور العام غير المحدد *Pervasive Developmental Disorder otherwise specified (PDD-NOS*

ونظراً لتعدد النظريات المفسرة للتوحد، وغموض الأسباب حتى الأن, نجد تعددا في التعريفات من قبل الباحثين, ومنها ما يتركز على الأسباب والأعراض التشخيصية, وأخرى تصف السمات المحددة لذوي إضطراب طيف التوحد, وساعد ذلك التنوع في التعريفات وتعدد المهتمين بمجال التوحد, كالطبيب والأخصائي النفسي والاجتماعي, وأخصائي التربية الخاصة وغيرهم, وكذلك إختلاف أنواع طيف التوحد وتعدد المصطلحات التي تصف الأعراض, حيث يسمى تارة مرضا, وتارة إضطرابا سلوكيا, وتارة أخرى إعاقة عقلية, وأختلفت التعريفات في تحديد مسمى للطفل ذوي إضطراب طيف التوحد وذلك لأنه منغلق على ذاته, وأخرون سموه الطفل الإجتراري لأنه يكرر نفس الأنماط السلوكية والكلام بنفس الطريقة, وأخرون سموه الطفل المنعزل لأنه يحب أن يظل بمفرده طوال عمره ولا يحب المشاركة مع الآخرين (نصر، 2002 :16).

وتعرف الجلامدة،(2016: 271). التوحد بأنه إعاقة نمائية تطورية تظهر قبل أن يبلغ الطفل الثالثة من عمره, وتترك تأثيرات كبيرة على مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وعلى مهارات التفاعل الإجتماعي أيضا, كما يتصف بأنماط سلوكية نمطية تكرارية وبمقاومة للتغييرات في البيئة, أو الروتين اليومي وفي إستجابات غير مألوفة للخبرات الحسية

عرفه الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس Diagnostic and statistical Manual of Mental Disorder Fifth Edition(DSM-5). بأنه عجز ثابت في التواصل والتفاعل الإجتماعي بالإضافة إلى عجز في التعامل العاطفي بالمثل وسلوكيات التواصل اللفظية وغير اللفظية المستخدمة في التفاعل الإجتماعي (الحمادي، 2014: 28).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

يستنتج الباحثان من تعدد واختلاف تعريفات طيف التوحد، أنها تتفق على أنه: اضطراب عصبي بيولوجي إرتقائي مزمن يظهر خلال السنوات الأولى من عمر الطفل ويؤثر على كافة مظاهر النمو المختلفة, ويظهر ذلك في قصور نوعي في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتواصل الإجتماعي, واللعب التخيلي, ومحدودية الإهتمامات والأنشطة مع التعلق الشديد بالروتين, ومصحوبا بسلوكيات حركية ولفظية نمطية وتكرارية معقدة مما يتطلب تدخلا علاجيا مكثفا في جميع نواحي الشخصية.

وتشير بعض الدراسات أن نسبة إنتشار الإصابة بطيف التوحد في إزدياد مستمر في كل الطبقات الإجتماعية، وفي جميع أنحاء العالم وبنسب متقاربة، ويزداد معدل الإنتشار في الذكور إلى الإناث بنسبة (4 : 1) وتكون الحالات شديدة إلى متوسطة لدى الإناث, وبسبب ندرة الدراسات في الدول العربية عن حجم المشكلة، وترجع الزيادة في نسب الإنتشار إلى عدة عوامل منها, كما ذكره نصر، (2002: 16).:

- التوسع في أدوات تشخيص إضطراب طيف التوحد عن ذي قبل، فقد كانت حالات التوحد تصنف ضمن الإعاقة العقلية .
- زيادة الوعي المجتمعي بحجم المشكلة (الإزدياد المضطرد في أعداد المصابين بإضطراب طيف التوحد)
- إتساع الرقعة التخصصية في الأونة الأخيرة والإهتمام المتزايد بذوي الإحتياجات الخاصة بشكل عام, وذوي إضطراب طيف التوحد بشكل خاص, فتجد إنتشار مراكز وعيادات متخصصة لذوي إضطراب طيف التوحد فقط, بها أدوات التشخيص والخدمات والرعاية والتأهيل.

أسباب اضطراب طيف التوحد:

بالرغم من إهتمام الكثير من الدارسين والباحثين بهذا الإضطراب، ونظرا لإختلاف خصائص المصابين بالتوحد وتباين درجاتهم ظهرت عدة تفسيرات ونظريات تختلف من مجال إلى أخر لتفسير وفهم هذا الإضطراب ومحاولة إيجاد أسباب موحدة إلا أن إحتمالات تنوع وإختلاف الأسباب صار هو الموقف السائد حتى الأن وقد ظهرت دراسات متنوعة حول الأسباب الوراثية ودور الوراثة والعوامل البيئية والبيولوجية

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

(الفيسيولوجية والبيوكيميائية) وأثار التقدم التكنولوجي والتلوث البيئي وغيرها ' وسنركز هنا على الأسباب التي تناولتها تلك الدراسات رغم أنه لم يوجد سبب واحد قطعي على وجود الإضطراب.

أ- **الأسباب الوراثية الجينية** (Genetic Causes)

أكدت العديد من الدراسات وجود إستعداد وراثي للتوحد مع وجود عدد من التأثيرات الوراثية والتي تؤثر على نمو الدماغ في وقت مبكر، وحددت البحوث أكثر من 100 جين مسبب للتوحد ففي حوالي 15% من الحالات يمكن تحديد سبب وراثي محدد لإضطراب التوحد. (سيسالم، 2018: 46).

وهناك أدلة علمية حددتها دراسة أجريت على أسر الأطفال المصابين بالتوحد أو الإعاقة العقلية إلى أن التوحد المصحوب فقط بإعاقة عقلية ربما يكون له أساس جيني وراثي. (زريقات 2016: 92)

وأوضحت الدراسات أن هناك إتصالات إرتباطية وراثية مع التوحد فقط وهذا الكروموسوم يسمى (Fragile x syndrome) ويعتبر(Fragile x) شكل وراثي حديث مسبب لإضطراب طيف التوحد والتخلف العقلي، وهذا الكروموسوم يكون شائع بين البنين أكثر من البنات، ويؤثر هذا الكروموسوم في حوالي (7- 10%) من حالات التوحد. (نصر، 2002: 22).

وفي دراسات أخرى حديثة أكدت، أن للجينات دور قوي في حدوث إضطراب التوحد، كما اتضح في دراسات أجريت على التؤائم المتطابقة وغير المتطابقة، أن نسبة إصابة الفرد بإضطراب التوحد في التوائم المتطابقة أعلى منها في التوائم غير المتطابقة، حيث كانت النسبة في التوائم المتطابقة تتراوح ما بين (60 - 100%)، أما في غير المتطابقة لم تتجاوز النسبة (50%) (المقابلة، 2016 :24).

على الرغم من تباين الأراء والدراسات حول تأثير الوراثة على اضطراب طيف التوحد، إلا أن الدور الذي تلعبه الجينات الوراثية في ظهور الإضطرابات السلوكية لا يمكن التقليل منه وإنكاره، ولكن نحتاج إلى ثورة علمية عن العلاج بالجينات لتؤكد دور الجينات الوراثية، وتأثيرها على الدماغ وظهور الإضطرابات السلوكية لدى الأطفال وخاصة طيف التوحد.

ب - **الأسباب البيولوجية والبيئية** (*Biological and Environmental Causes*)

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

تتعدد العوامل البيولوجية والبيئية المسببة للتوحد من وجهة نظر بعض الدراسات، وقد تنحصر في أسباب محتملة وعوامل، بناء عليها تختلف الإصابة بإضطراب طيف التوحد.

يذكر فاروق،(2011: 254) من تلك العوامل تعرض الأم أثناء الحمل لبعض المشكلات مثل تناول العقاقير التي تضر بالجنين وتعرض الأم للإشعاعات والتلوث البيئي, وبعض المواد الكيميائية, وإصابة الأم بالفيروسات،

وقد تعد أحداث قبل وأثناء الولادة, وتعتبر من العوامل البيئية الخطرة التي قد تصيب الجنين وتشمل العمر المتقدم للوالدين أو أحدهما في وقت الحمل، والولادة المبكرة والحرمان من الأكسجين أثناء الولادة الذي يصل إلى دماغ الطفل كذلك بعض الصعوبات أثناء الولادة (سسالم، 2016: 50). .

يذكر زريقات، (2016: 94) إن بعض حالات التوحد تشتمل على إضطرابات خلقية تمثل(10:8%) من هؤلاء الأطفال المصابين بالتوحد كانت مرتبطة بصعوبات الحمل والولادة وهذه نسبة مرتفعة بين الأطفال المصابين بالتوحد في المجتمعات العادية، وذكر من تلك الصعوبات قلة وزنهم أثناء الولادة عن الوزن الطبيعي للجنين، وكانوا بحاجة إلى أكسجين وبقوا مدة أطول في جهاز الحضانة

قد تنحصر هذه العوامل البيولوجية والبيئية والتي تسبب إصابة في الدماغ مثل، أثناء أو بعد الولادة في تعرض الأم لأحد الأمراض المعدية أثناء الحمل أو تعرضها لمشكلات الولادة مثل نقص الأكسجين – نزيف الأم، أو تعرضها لحادث، أو كبر سن الأم، أو العوامل الغذائية (نصر، 2002: 14).

ج – الأسباب العصبية. *(Neurological Original Causes)*

دعمت الأدلة العلمية وجود عيوب في الجهاز العصبي المركزي (Control Nervous System) لدى الأطفال المصابين بالتوحد، فمعظم السمات المصاحبة للتوحد مثل، إعاقة تطور اللغة والسلوك الحركي، والخمول أو النشاط للمدخلات الحسية، ومستوى الأستجابة للمثيرات السمعية، والبصرية كلها مرتبطة بوظيفة الجهاز العصبي المركزي (زريقات، 2016: 94).

أكدت دراسات حديثة أن هناك شذوذا لدى الأطفال المصابين بإضطراب التوحد على جهاز رسم المخ الكهربائى (EEG) والتي وصلت إلى حوالي (10 – 80%)، وأن جزءا في المخ يتأثر في التكوين، وأن

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

التلف في القشرة الدماغية هو المسؤول عن الإختلال الوظيفي اللفظي، والإدراكي، كذلك الوظائف المعرفية، وهذا يسبب فشلا لدى الاطفال المصابين بالتوحد اجتماعيا وإدراكيا ولغويا (نصر،2002: 22).

ذكر سليمان، (2014 : 69) أن اشعة الرنين المغناطيسى MIR. Magnetic imaging resonance)قد كشفت عن افتراض مظاهر شاذة فى فصوص المخ ولحائه (قشرة المخ) لدى بعض الأطفال المصابين بالتوحد، وهذه الصورة المجهرية تعكس خلية غير سوية خلال الشهور الستة الأولى من الحمل أو تناقص فى عدد الخلايا

فى دراسة اجريت أيضا على عينة قوامها (192) من الأطفال المصابين بالتوحد، تبين من فحص على المخ وجود تلف الفص الصدفى (Temporal lope) فى 29 حالة من تلك الحالات، وهذا الفص به مراكز التفاهم والتفاعل الإجتماعى (بدر، 2004: 36).

من خلال العرض السابق، يستنتج الباحثان وجود إرتباط بين العوامل العصبية واضطراب التوحد، والتى تؤثر فى الإدراك الحركى ومناطق النشاط والخمول ومراكز الإنتباه والتعلم، وكل هذه السمات تظهر لدى الأطفال المصابين باضطراب التوحد.

د – الأسباب البيوكيميائية (*Biochemical Censes*)

ذكر متولي، (2015: 28). أن السيروتونين هو ناقل عصبي تأثيره معقد، وشامل حيث يؤثر في المزاج والذاكرة والتطور العصبي وإفرازات الهرمونات، وتناول الطعام، وحرارة الجسم، والألم والقلق وظهور السلوك العدواني والنمطي، ولوحظ أن الأطفال المصابين بالتوحد لديهم زيادة في كمية السيروتونين في الصفائح الدموية والبول والدماغ والدم, كذلك يلعب الدوبامين كناقل عصبي دورا حيويا في النشاطات الحركية والذاكرة والسلوك النمطي وإستقرار المزاج والإرادة.

أشارت الدراسات إلى علاقة التوحد بالعوامل الكيميائية العصبية (Meciroclemical) وخاصة الاضطرابات التي تتمثل في خلل أو نقص أو زيادة في إفرازات الناقلات العصبية (Neurotransmitters) التي تنقل الإشارات العصبية من الحواس الخمسة إلى المخ أو الأوامر الصادرة من المخ إلى الأعضاء المختلفة للجسم أو عضلات الجسم والجلد, كما تشير الدراسات إلى أن البتيدات العصبية تمثل ناقلا عصبيا

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

ومهما ومسؤولا عن الانفعالات، والإدراك وضبط السلوك الجنسي، وتظهر عدم توازن هذه الناقلات العصبية عند الأطفال المصابين بالتوحد. (مصطفى، 2011: 25).

قد يكون عدم التوازن الغذائي يرتبط بإضطراب طيف التوحد, فعدم قدرة الطفل على هضم مادتي الجلوتين (Gluten) في القمح الموجودة, والكازتين (Casein) الموجود أيضا في الحليب، ومشتقاته يكون له تأثير محدد كالأفيون، إذ يتحول الأول إلى الجلوتومورفين والثاني إلى الكازومورفين، ولكليهما مفعول مخدر يؤثر على وظائف الإدراك والإنتباه والتعلم لدى الفرد (عبدالحافظ، 2015: 38).

هـ – التلوث البيئى (*Environmental pollution*)

أشار الخطيب (2016 : 28) أن تعرض الطفل خلال مراحل النمو الحرجة إلى التلوث البيئي، قد يؤدي إلى تلف في الخلايا الدماغية، والتسمم في الدم، وبالتالي ظهور أعراض التوحد، ومن أهم هذه الملوثات الزئبق، والرصاص, والزنك, والمواد الحافظة للمطاعيم, وأول أكسيد الكربون.

من خلال العرض السابق لأسباب التوحد هل هي أسباب وراثية جينية أم عصبية بيولوجية أو بيوكيميائية أو بيئية؟ أو هي مجموعة أسباب متداخلة معا تتسبب في حدوث إضطراب التوحد؟.

حيث أكدت نتائج كشفت عنها دراسات عديدة أن حوالي 10% فقط من حالات اضطراب التوحد هي التي تم فيها تحديد سبب معين للإضطراب، أما معظم الحالات، وهي تمثل الغالبية العظمى من الحالات فلا يكون السبب فيها معروفا، إنما يرجع لمجموعة من الأسباب أو العوامل أو الجينات، كما أن السبب الرئيسي المسؤل عن هذا الإضطراب لا يزال غير معروف حتى الآن (عبدالله، 2011: 34).

أدوات تشخيص اضطراب طيف التوحد:

دأب العديد من الباحثين والدارسين فى مجال التوحد على وضع وتقنين مجموعة من الأدوات المسحية، وأدوات التشخيص الدقيقة التى تستخدم فى الكشف، والتشخيص لأطفال اضطراب طيف التوحد، وتميزهم عن غيرهم من ذوى الاضطرابات الأخرى.

يذكر الأخرس، وأخرون (2013: 184) أنه من خلال عملية التشخيص، وفى صورتها الأولية يتم الإستعانة بالأدوات الآتية:

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

- **المقابلة الشخصية للآباء،** وهى مجموعة من الأسئلة يتم توجيهها للآباء حول استطلاع المظاهر النمائية اللغوية والحركية للطفل وتسمى (Autism Diagnostic Interview)

- **قوائم الملاحظة المباشرة،** للطفل قبل السنة الثانية من عمره يستخدمها المقربون للطفل خلال ملاحظتهم له خلال اللعب الحر، وأنشطته اليومية مثل التى أعدها وندیستون Wendystone

- **اختبار معرفة تقدم مستوى الطفل المصاب بالتوحد،** ويقوم على ملاحظة الكبار له فى أنشطته، وعلاقته بالآخرين والمستوى اللغوى، وتعبيرات الجسد ومدى تقبله للبيئة المحيطة به، مثل اختبار إيريك سكوبلر Eric Schopler

- **مقاييس مشتقه من الدليل التشخيصى،** أى المحكات التى تم عرضها فى الطبعة الرابعة من الدليل التشخيصى والإحصائى للأمراض النفسية DSM-IV.

خصائص وسمات ذوى اضطراب طيف التوحد:

فى كثير من أدبيات التربية الخاصة عامة، واضطراب طيف التوحد بشكل خاص، وكذلك فى العديد من الدراسات النفسية والطبية وغيرها التى تناولت اضطراب طيف التوحد، تم وصف التوحد بأنه اضطراب شديد متباين يضم مجموعة غير متجانسة من الخصائص والسمات، والتى قلما تجتمع فى طفلين متشابهين فى العمر، والتشخيص، ونفس البيئة.

عليه يمكن تقسيم الخصائص او السمات التى يظهرها الطفل المصاب بالتوحد إلى ستة خصائص رئيسة وهى:

أ. **الخصائص اللغوية والتواصلية:** Linguistic and Communication Characteristics

يظهر كثير من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد عجزا فى التواصل واللغة، وبعضهم يعانى من البكم وعدم القدرة على الكلام، وينطقون أحيانا بكلام وعبارات وأصوات بسيطة مبهمة غير مفهومة، ويتكون خطاب الذين يتحدثون منهم بالتكرار الحرفى للكلام مع عبارات كلامية ليست فى سياق الكلام، ودون أى غرض واضح للتواصل..(Chelsea,2019;87) .

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

كما يواجه العديد من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد العديد من مشكلات، وصعوبات فى الإتصال، ويفتقرون إلى القدرة على استخدام اللغة بشكل صحيح، ولا يستطيعون اكتساب الكثير من المفاهيم الأساسية التى تساعدهم على الإتصال مع من حولهم، ومن أهم المشكلات الإتصالية التى تظهر لديهم بوضوح ترديد الكلام (Echolalia) وعكس الضمائر أثناء الحديث، ومشكلة الفهم، والإنتباه تجاه الأشخاص والأشياء أثناء الحديث، وصعوبة التعرف على المفاهيم نتيجة لضعف التمييز السمعى، بالإضافة إلى عجز فى التقليد، والتعبير عن الأصوات المسموعة من حولهم (نصر، 2002 : 82).

ب. **الخصائص المعرفية** Cognitive Characteristics

إن القصور فى الجوانب التواصلية، والتخيلية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد يأتى من التطور غير الطبيعى فى الدماغ، والذى يمنع الشخص من تكوين نظرية العقل، إذ تحتل نظرية العقل مكانة أساسية فى الفهم والإدراك، إذا تقول هذه النظرية أن الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد لديهم قصور فى الفهم، والتفسير، والتنبؤ، والتعامل مع سلوكيات الآخرين، لأنهم لايظهرون فى وقت مبكر من العمر إشارات لتطور هذه النظرية من خلال اللعب الرمزى، وإدراك الفروق والتمييز بين الأشياء، وفهم المعتقدات الخاطئة والمفاهيم المجردة، وكل هذه الإشارات يفتقدون إليها الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد (زريقات 2016 :102).

ج. **الخصائص الإجتماعية** Social Characteristics

ويذكر هربيرت" Herbert "المذكور في السعيد، (2004: 85)، أن العديد من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد يظهرون عجزا فى التفاعلات الإجتماعية كسمة رئيسية لديهم، ويبدو هذا العجز فى عزلة شديدة أحيانا عن المحيطين بهم، وقلة الإهتمام بمن حولهم من الآباء، ومقدمى الرعاية وغيرهم، كما يعانون من قصور فى إدراك الحالة العاطفية للآخرين، والتعبير عن المشاعروتشكيل الروابط والعلاقات.

ويرجع بعض الباحثين الصعوبات التى يواجهونها فى التفاعلات الإجتماعية، إلى أوجه القصور فى نظرية العقل، وهى تُعنى بالقدرة البديهية على تمييز وتفسير أفكار ودوافع الآخرين، مما يجعل الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد غير قادرين على فهم واستنتاج أفكار ومشاعر الأشخاص الآخرين, كما أن النمو الإجتماعى عندهم يتدنى كثرا عن مستوى نموهم العقلى، ولا يتطور بخطى موازية له، ويذكر أيضا أنهم لا يميلون إلى

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

القرب من والديهم, ولا يبدون شغفا بهم عند رؤيتهم، ولا يقومون بأى إشارات عند إبداء التحية أو الترحيب، ولا يلجؤن إلى التواصل الجسدى معهم، ويفتقدون للإبتسامة، والتواصل البصرى، وتعبيرات الوجه منذ مرحلة المهد. .(Donald P.Gallo,2010; 54)

د. **الخصائص السلوكية والنمطية** Behavioral and Stereotyped Characteristics

يعرف تلك السلوكيات النمطية :بأنها حركات الجسم الرتيبة التى تتكرر, وتحدث هذه الحركات فى الوجه غالبا، وتتضمن التهجم أو الإبتسامة، والأوضاع الشاذة للرأس والرقبة (القش,2010: 55)،.

هـ . **الخصائص الحسية.**

إن بعض الأطفال ذوى اضطراب التوحد يستجيبون إلى الإحساسات السمعية، واللمسية، والبصرية، بطريقة غير مألوفة، فإما أن يكونوا شديدى الحساسية أو لديهم قصور فى الإستجابة الحسية، وهذا بسبب مشكلات فى معالجة المدخلات الحسية، مما يؤدى إلى ظهور صعوبات فى المشاركة فى المواقف الإجتماعية الطبيعية. (زريقات، 2016 :42)

ثانياً:المهارات المعرفية

في كثير من الأحيان يظهِر أطفال التوحد قصوراً ملحوظاً في كل المهام العقلية: كالانتباه، والذاكرة قصيرة المدى، واستخدام المفاهيم، وحل المشكلات, ومن الممكن أن يؤدي إلى حدوث صعوبات محددة، على سبيل المثال قصور المهارات البصرية المكانية (Visio spatial), من الممكن أن يسبب الكثير من الصعوبات العملية مثل, الصعوبة أو العجز في ارتداء الملابس، أو استخدام اللغة، والتفاعل الاجتماعي. كما أن المعاقين عقلياً يعانون من مشكلات شائعة كصعوبات السيطرة والتحكم في العمل المدرسي, وفي التكيف لمطالب البيئة, وتشير غالبية الدراسات السابقة إلى أن أطفال التوحد البسيط (القابلون للتعلم) لا يتعلمون بنفس السرعة التي يتعلم بها أقرانهم العاديين، فهم سريعي النسيان، وأقل قدرة في تعلم المفاهيم المجردة.

كما يتميز الأطفال أطفال التوحد بضعف الذاكرة وقصور المقدرة على الملاحظة وإدراك العلاقات، وقصور الفهم والاستيعاب، وتدني المقدرة على التحصيل الدراسي، وبطء التعلم والجمود والتصلب العقلي، وتأخر النمو اللغوي، وقصور اللغة اللفظية، والقصور في تكوين المفاهيم، والتفكير المجرد، والتخيل والإبداع. ويواجهون

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

صعوبات جمة في سبيل القيام بالتعميم، أو نقل أثر ما تعلموه في موقف ما، أو تدربوا عليه في ذلك الموقف إلى مواقف أخرى مشابهة أو القيام بتعميم ما ساد في موقف معين على غيره من المواقف المتشابهة (عبدالله، 2011: 43).

الخصائص المعرفية للمعاقين عقليا لأطفال التوحد:

1 : الذكاء:

مصطلح الذكاء قديم في نشأته حيث ترجع كلمة الذكاء (Intelligence) إلى الكلمة اللاتينية (Intelligatia)، وقد أشار سبيرمان أن الفضل في إدخال مصطلح الذكاء في علم النفس الحديث يرجع إلى هربرت سبنسر.

يعرف بينيه الذكاء على أنه الميل إلى الاتباع والاحتفاظ باتجاه عقلي محدد والقدرة على إجراء تعديلات للوصول إلى هدف نهائي مع القدرة على النقد الذاتي، فالذكاء عندها يعني القدرة على الحكم السليم، وهذه القدرة تشتمل على أربع عناصر أساسية هي توجيه الفكر في اتجاه معين والاستمرار في هذا الاتجاه ثم الفهم والابتكار وأخيراً نقد الأفكار ووزن قيمتها .(James,.W.,Partington.., 2010;87)

واتفق العلماء في القرن العشرين على أن الذكاء لا يقتصر على المجالات المعرفية التقليدية من لغة ورياضيات أو على العمليات العقلية مثل الإدراك والفهم والاستيعاب، وإنما امتد ليشمل عمليات أدائية وعملية كانت تصنف في الماضي على أنها مواهب خاصة (فهمي، 2009 : 15).

2. الانتباه (Attention):

الانتباه هو: القدرة على التركيز على مثير محدد . ويعتبر شرطاً أساسياً للتعلم الجيد، ومن الخصائص التعليمية الأكثر وضوحاً لدى فئة الإعاقة العقلية، حيث يعاني التلميذ المعاق عقلياً من ضعف القدرة على الانتباه، فلا ينتبه إلا لمثير واحد ولمدة قصيرة جداً، ولديه قابلية عالية للتشتت، ويشتمل ضعف الانتباه لدى المعاق فكرياً على كل من مدى الانتباه (*Attention Span*)، ومدة الانتباه (*Attention Time Long*)، ويقصد ***بمدى الانتباه***: السعة الانتباهية لدى التلاميذ, أي قدرة التلميذ على الانتباه لأكثر من منبه في وقت،

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

بينما يقصد ***بمدة الانتباه*** : الفترة الزمنية التي يستطيع التلميذ تركيز انتباهه فيها على مصدر التنبيه، ويؤدي ضعف الانتباه إلى صعوبة في التعلم، وتزداد درجة ضعف الانتباه بازدياد درجة الإعاقة.

ويستدعي الانتباه تركيز وحصر النشاط الذهني في اتجاه معين مدة من الزمن، ويتفاوت الأفراد في إمكان حصر أذهانهم، وتركيزها في موضوع من الموضوعات أو عدة موضوعات فترة من الزمن، فتختلف مدة التركيز من فرد لآخر، ويتوقف هذا على نجاح الفرد في تحكمه في نشاطه الداخلي النفسي وتحرره من المؤثرات الخارجية المتعددة. (زريقات 2016 :132)..

3: الإدراك الحسي (السمعي والبصري):

يعرف الإدراك بأنه: العملية العقلية التي تتم بها معرفتنا للعالم الخارجي، وذلك عن طريق التنبيهات الحسية كإدراك الشيء الذي أمامه الآن هو كرسي وأن لهذا الكرسي مميزات خاصة من لون ومن اتجاه في المكان ومن عرض وسمك وبروز ومن وضع الكرسي بالنسبة إلى الكراسي الأخرى بالنسبة إلى ما يحيط به من أشياء (عمران، 2005 :117).

الإدراك الحسي (Perception): هو بشكل عام الوعي بالإشكال أو المواقف وتقديرهما من خلال الحواس، ويبدأ خلال النصف الثاني من العام الأول للطفل، ويبدأ بدائياً أول الأمر ثم يتطور ويستمر طول الحياة، ومن الإدراك الحسي إحساسات بصرية وسمعية وتذوقية وشمية ولمسية وإحساسات الضغط والحرارة والرطوبة أو الثلجية ويشمل الإدراك الحسي عوامل ذاتية (Subjective Factors) وهي تشمل الحاجات العضوية والفسيولوجية والاتجاه الفعلي والاتجاه المزاجي المؤقت والثقافة الشخصية ومعتقدات الشخص والخبرة السابقة والفروق الفردية ويشمل الإدراك الحسي العوامل الموضوعية (Objective Factors) وتتضمن عامل الاتصال وعامل التقارب وعامل التشابه وعامل الشمول (عبدالكافي، 2005 :22).

4: التذكر (Remembering):

يعرف بأنه (المواقف السلوكية التي تؤكد على التذكر سواء عن طريق التعرف أو الاستدعاء للمعلومات، أي تذكر مواضيع تم تعلمها سابقاً

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

والتذكر عملية عقلية معرفية يتم من خلالها تسجيل وحفظ واسترجاع الخبرات السابقة في صورة حسية أو بصورة أخرى، فهي عملية معرفية تجري أحداثها في الذاكرة ولكي تتم تمر بتسلسل: ثم التعلم, ثم الاحتفاظ, ثم الاستدعاء. والعوامل المساعدة على التذكر هي كما ذكرها ملكاوي،(2015 :12).:

- نوع مادة التذكر: فالمادة التعليمية ذات المعنى والمشوقة يكون لدى المتعلم رغبة بتقبلها وتحقق المتعة والفائدة وتشبع فضوله وخبرته وتجربته وتصب في صميم تخصصه واهتماماته فإن تذكرها أسهل من غيرها.
- كذلك طرق تعلم المادة: فالتعلم إن كان لا يبعث على الملل أو التعب والتشتت يساعد على التذكر، والتكرار له فائدة في التذكر.
- التداخل في مواد التعلم يساعد على تعلم بعض، كما أن الرغبة والدافعية عند الطالب تساعد على تخزين المادة التعليمية وسهل استدعاءها.

5: التصنيف:

يعرَف التصنيف بأنه عملية يتم بها تجميع أشياء أو ظواهر معينة على أساس ما يميزها من معالم مشتركة تحت مفاهيم معينة عامة تعنى بفئات معينة من هذه الأشياء أو الظواهر، وتصنيف هذه الظواهر إلى فئات يؤكد معارفنا بالأشياء أو الظواهر المستقلة، كما يمكننا من الكشف عن خصائص موضوع معين، والكشف أيضاً عن العلاقات الداخلية بين مجموعات الظواهر المختلفة (نصر، 2002 : 95).

6: التسلسل:

التسلسل: وهو عملية عقلية نستخدمها لترتيب حدث أو أشياء بطريقة دقيقة ومنظمة، مع الحرص على وضع الأشياء في مكانها الخاص لتكون ذو معنى. (المقابلة، 2016 :79).

تعقيب على الإطار النظري:

في رؤية الباحثان أن أطفال التوحد بشكل في حاجة إلى الرعاية والمتابعة من قبل من يقومون بتربيتهم والإشراف على حياتهم، وهذا يتطلب منهم الاهتمام بكافة تفاصيل حياة خؤلاء الأطفال، ومراقبة تحركاتهم

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

وأنشطتهم والعمل بشكل دائم على تقويمها والتدخل لمعالجة المختل منها، إلى جانب الاستعانة بالإخصائيين في حالة ظهور بعض السلوكيات المستعصية.

الدراسات السابقة

1: دراسة أحمد البهنساوى، وسارة التلاوى، ومها إبراهيم (2021)

بعنوان: فاعلية برنامج قائم على استخدام بعض الأنشطة الفنية التشكيلية فى تنمية مهارة تشكيل رموز التذكر لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد فى مرحلة الطفوله المبكرة): هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج قائم على استخدام بعض الأنشطة الفنية التشكيلية فى تنمية مهارة تشكيل رموز التذكر لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فى مرحلة الطفوله المبكرة، تكونت عينة الدراسة من (12) طفلا من ذوي اضطراب طيف التوحد، (11) طفلا من الذكور و(1) طفلة من الإناث، وشملت أدوات الدراسة على مقياس (GARS) لتشخيص التوحد، ومقياس تقدير بعض المهارات ما قبل الأكاديمى، وبرنامج الفن التشكيلى، ولوحة جودارد لقياس الذكاء، واسفرت النتائج إلى: تأثير البرنامج المقترح فى تنمية وتشكيل مهارة رموز التذكر لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد.

2 : دراسة إيمان دلمون (2019) بعنوان: فاعلية برنامج تعليمي لتنمية مهارة حل المشكلات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. هدفت الدراسة إلى معرفة برنامج تعليمي لتنمية مهارة حل المشكلات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وتم استخدام المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة، بقياس (قبلي – بعدي – تتبعي)، وتم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية، ممثلة فى حالة طفل واحد من ذوي اضطراب طيف التوحد، وتم استخدام مقياس الإختبار التحصيلي فى مادة الحساب، وتم بناء برنامج تعليمي لتنمية مهارة حل المشكلات، واسفرت النتائج عن: وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى درجات اختبار حل المشكلات بين القياس القبلي والبعدي لدى الطفل المصاب بالتوحد. كما تشير إلى فعالية البرنامج التعليمي وأثره على الحالة عينة الدراسة.

3: دراسة Chelsea Victeria Christiansen Francis (2019) بعنوان: الذاكرة العاملة والمهارات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإبتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد. هدفت الدراسة إلى التعرف على دور

الذاكرة العاملة، وتأثيرها فى البيئات التعليمية، وخاصة المهارات المعرفية (الانتباه والرياضيات) لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأظهرت النتائج أن: هناك عجزا لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فى الذاكرة العاملة، لأنها عامل مشترك بين الإرتباط الفكري والقدرات المعرفية، مما يجعل التدخل فى تحسين الذاكرة العاملة مهما للأداء الأكاديمي للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد.

4: دراسة Sandra B.Vanegas(2019).(المذكورة في أبو سعدة 2024) بعنوان: المهارات المعرفية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد أحادي وثنائي اللغة) هدفت الدراسة إلى تأثير تجربة أحادي وثنائي, اللغة للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على المهارات المعرفية (الانتباه والرياضيات والتنظيم)، وشملت عينة الدراسة على (31) طالبا، وتم استخدام مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، وأشارت النتائج أن: تنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أحادي اللغة وثنائي اللغة، يتأثر بالعوامل البيئية والإجتماعية والمعرفية. عدم وجود فروق جوهرية بين الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أحادي اللغة وثنائي اللغة عند تعلم المهارات المعرفية.

5 : دراسة سالى حسن حبيب (2016): بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الفونولوجى لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأثره فى تحسين مهارة الانتباه لديهم. هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الفونولوجى لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأثره فى تحسين مهارة الانتباه لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين، المجموعة الأولى تجريبية والثانية ضابطة، وتم استخدام مقياس الانتباه الفونولوجي، واستمارة دراسة الحاله لذوي اضطراب طيف التوحد، والبرنامج التدريبي القائم على مهارات الوعي الفونولوجي واسفرت النتائج إلى: وجود فروق ذات دلالة إحصائية على مقياس الانتباه الفونواوجي لصالح المجموعة التجريبية. أثر البرنامج فى تحسن مهارة الانتباه لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

6 : دراسة أشرف عبد الملك (2009): بعنوان: فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى فنيات تحليل السلوك التطبيقي فى تنمية المهارات المعرفية الأساسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. هدفت الدراسة إلى استقصاء فاعلية برنامج تعليمي مستند إلى فنيات تحليل السلوك التطبيقي فى تنمية المهارات المعرفية

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

الأساسية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، فى الأردن، وتكونت عينة الدراسة من (10) أطفال تتراوح أعمارهم ما بين (6 – 8) سنوات، وتم توزيعهم عشوائيا إلى مجموعتين، تجريبية وضابطة، وتم استخدام برنامج الدراسة القائم على فنيات تحليل السلوك التطبيقي، ومقياس المهارات الرياضية، وتوصلت الدراسة إلى:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعه التجريبية، وتأثير البرنامج القائم على تحليل السلوك التطبيقي على الأفراد عينة البحث.

7 : دراسة Robert & Schoof (2006) بعنوان: الصعوبات التى تواجه الأطفال ذوي اضطراب التوحد والعاديين في حل المشكلات الحسابية. هدفت الدراسة إلى التعرف على الصعوبات التى تواجه الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد والأطفال العاديين، فى حل المشكلات الحسابية، وتكونت عينة الدراسة من (24) طفلا من الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، و(24) من الأطفال العاديين، واستخدمت الدراسة اختبار الإنجاز الفردي، واختبار حل المشكلات، وأشارت النتائج إلى: وجود فروق فردية ذات دلالة إحصائية بين أداء كل من الأطفال العاديين والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فى عملية الطرح لصالح الأطفال العاديين. وجود تشابه بين أداء كلاً من الأطفال العاديين والأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد فى عملية الجمع: بينت الدراسة بعضا من أسباب صعوبات حل المشكلات الحسابية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأهمها العوامل المرتبطة بالتذكر والتخيل وحل المشكلات وفهم المسائل الحسابية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

أولا – من حيث الهدف:

استهدفت دراسات تنمية المهارات المعرفية لدى الاطفال ذوي اضطراب طيف التوحد باستخدام عدة مداخل منها، مدخل الوظائف التنفيذية.

ثانياً: من حيث العينة وحجمها:

شملت الدراسات والبحوث عينات متنوعة ومتباينة من حيث العمر الزمني والنوع والحجم لأفراد الدراسة، كما أن معظم الدراسات تنوعت فى اختيار النوع (ذكور وإناث).

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

ثالثاً: من حيث الأدوات المستخدمة:

تميّزت بعض الدراسات فى استخدام بعض المقاييس فى دراستها مثل: مقياس فاينلاند للنضج الإجتماعى (The Vineland Social Maturity Scale)، كما استخدمت بعض الدراسات مقياس المهارات المعرفية وغيرها .

رابعاً: من حيث التصميم التجريبي:

إتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في كونها اعتمدت على التصميم التجريبى للمجموعة الواحدة والقياسين (القبلي والبعدي), واعتمدت بعض الدراسات الآخرى على التصميم التجريبي ذو المجموعتين (الضابطة والتجريبية) والمقياسين.

خامساً: من حيث النتائج:

النتائج أكدت فاعلية البرامج التجريبية مع الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد, كما أكدت بعض الدراسات فاعلية التدخلات القائمة على التكنولوجية، وأثر الذاكرة العاملة على المهارات المعرفية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

خلاصة التعليق يشير الباحثان إلى تشابه الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة من حيث الأهداف، والطريقة الإجرائية، وعينة البحث، حيث تسعى الدراسة الحالية إلى بحث فاعلية برامج أعده الباحثان فى تنمية المهارات المعرفية للأطفال ذوي إضطراب طيف التوحد، بإستخدام النمهج شبه التجريبي للمجموعة الواحدة، وتطبيق القياسين, القبلي والبعدي

الإجراءات المنهجية للدراسة

أولا: منهج الدراسة:

إعتمد الباحثان المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلى والبعدي؛ من خلال التصميم التجريبى المكون من المجموعة التجريبية التى سيطبق عليها البرنامج، حيث سيتم عن طريق هذا المنهج التعرف على أثر المتغير المستقل (البرنامج) على المتغير التابع (السلوك النمطي) لدى الأطفال ذوي

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74–109)

اضطراب طيف التوحد، وذلك بما يقتضيه ذلك المنهج من الإجراءات والضوابط التجريبية المناسبة للتحقق من صحة الفروض العلمية موضع الدراسة، وهو ملائم لطبيعة الدراسة وأهدافها.

ثانيا:مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسةمن الطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد، والإضطرابات النمائية الأخرى، وعددهم (45) طالباً وطالبة، والذين يتلقون خدمات التأهيل والعلاج بمركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم، والواقع فى مدينة حتا بمدينة دبي بالإمارات العربية المتحدة

ثالثا:عينة الدراسة:

تم اختيار أفراد الدراسة بالطريقة القصدية، ممن تنطبق عليهم شروط عينة الدراسة، من طلاب مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (12) طلاب، (6) من الذكور و(6) من الإناث، ضمن الفئة العمرية من (6 – 7, أكثر من 7) سنوات، والذين لديهم اضطراب طيف التوحد ذو الأداء العالى بناء على نسبة التوحد، وفقا لمقياس جيليام (Gars)؛ حيث تتراوح نسبة التوحد (98.4)، وقادرون على نطق جملة من ثلاثة كلمات فأكثر.

رابعا: أدوات الدراسة:

تم استخدام الأدوات التالية لتحقيق أهداف الدراسة:

أولا: البرنامج التدريبي:

هو أداة لتقييم مهارات الأطفال ذوي اضطراب التوحد، وذوي الإضطرابات النمائية الآخرى للفئة العمرية من ((6 – 7, أكثر من 7)) سنوات، ومنهاجاً تعليمياً يعتمد على تسجيل، ومتابعة المهارات التعليمية من خلال قوائم مرئية تفيد فى تتبع تلك المهارات، ومدى التقدم للأطفال، كما يساعد الآباء والمهنيين وذوي العلاقة فى تقييم الأطفال، والتعرف على مواطن القوة والضعف، والإستفادة منها فى وضع البرنامج التربوي، ثم التقييم المستمر للطفل ومتابعة أدائه، ومقارنته خلال فترات التعليم واكتساب المهارات

مجالات البرنامج: تتلخص هذه المجالات فى أربعة محاور رئيسية هى: مهارات التعلم الأساسية، والمهارات المعرفية، ومهارات الرعاية الذاتية، و المهارات الحركية، وتحتوى كل مهارة على عدد من المهمات .

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

صدق البرنامج:

تم عرض البرنامج فى صورته المبدئية على (9) من الأساتذة المتخصصين فى مجال الطفولة وعلم النفس والتربية الخاصة، والصحة النفسية، وذلك للحكم على مدى ملاءمة بنوده بالنسبة لما يقيسه بالفعل، واتفقت أراء المحكمين على بنود المقياس، وملاءمة محتوى أبعاده

ثانيا: مقياس المهارات المعرفية:

تم إعداد مقياس المهارات المعرفية, كأداء لقياس المهارات المعرفية فى الأبعاد الأربعة التالية (الانتباه والتذكر وحل المشكلات والتنظيم) لذوي اضطراب طيف التوحد، ويستخدم هذا المقياس فى القياس القبلي والبعدي لأفراد عينة الدراسة.

يتكون المقياس فى نسخته الحالية من (66) عبارة.

صدق المحتوى .*(Content Validity)*

للتحقق من دلالات صدق المحتوى تم عرض المقياس على المحكمين الذين عرض عليهم البرنامج من الأساتذه المتخصصين فى مجال الطفولة وعلم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة، بالجامعات وذلك للحكم على مدى ملاءمة بنود المقياس بالنسبه لما يقيسه بالفعل، وقد وارافق المحكمون على صلاحية المقياس لما وضع لقياسه.

ثبات وصدق المقياس:

تم التأكد من ثبات المقياس عن طريق ثبات ألفا كرونباخ، حيث يتسم المقياس بخصائص سيكومترية جيدة، حيث بلغت قيمة ألفا كرونباخ (0.87), بينما بلغ معامل الصدق للمقياس في أبعاده (0.94)

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها.

عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

والذي ينص على: "للبرنامج التدريبي المقترح فاعلية دالة إحصائياً في تنمية المهارات المعرفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بالإمارات العربية المتحدة"

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

للتحقق من صحة هذا الفرض تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينة االدراسة, كما يتضح من خلال الجدول أدناه:

جدول رقم (1) متوسط درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في القياسين القبلي والبعدي على البرنامج التدريبي المقترح.

القياس القبلي		القياس البعدي	
الانحراف	المتوسط	الإنحراف	المتوسط
.946	4.23	1.31	3.04

أظهرت نتائج الفرض أنّ البرنامج التدريبي المقترح حقق فاعلية دالة إحصائياً في تنمية المهارات المعرفية الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد في مركز الشيخة ميثاء بنت راشد آل مكتوم لأصحاب الهمم بدولة الإمارات العربية المتحدة،، وهو ما يعدّ مؤشراً على قوة فاعلية البرنامج وتكامله مقارنة بما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة.

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة عمرو محمد إسماعيل (2020) : بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي قائم على فنيات تحليل السلوك التطبيقي فى تنمية المهارات الإستقلالية, والتي وأسفرت عن الأثر الإيجابي للبرنامج التدريبي القائم على فنيات تحليل السلوك التطبيقي في خفض السلوكيات التكرارية..

كما أكدت دراسة عمر ربحي وحران قبلان (2019), بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي رياضي بإستخدام الألعاب الصغيرة فى خفض السلوكيات النمطية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. إلى أن البرنامج أظهر فاعلية فى خفض السلوكيات النمطية، وتحسين الإتصال اللغوي.

دراسة إيمان دلمون (2019) بعنوان: فاعلية برنامج تعليمي لتنمية مهارة حل المشكلات لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد), أشارت إلى فعالية البرنامج التعليمى وأثره على حالة المهارات المعرفية.

كما أن أنّ البرنامج يحتوي على مهارات متنوعة تغطي متغيرات الدراسة؛ تم التدريب عليها بأسلوب ممتع وشيق بالنسبة للأطفال (عينة الدراسة) من خلال تطبيق وتنفيذ الدراسة.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

والذي ينص على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى النوع (طالب – طالبة)"

للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار (ت) [T-Test]؛ وذلك لاختبار الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المهارات المعرفية لعينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (2) الفروق في المهارات المعرفية الأطفال ذوي اضطراب تبعاً لمتغير النوع: (طالب, طالبة)

النوع	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
طالب	6	3.701	0.485	10	0.803	0.403	الفروق غير دالة إحصائياً
طالبة	6	3.622	0.505				

أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجدول أعلاه أنّ قيمة (ت) المحسوبة بلغت (0.403) عند مستوى دلالة (0.403) ودرجة حرية (10) وهي قيمة غير دالة. عليه نستنتج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.424) بين متوسط درجات الأطفال ذوي اضطراب على مقياس المهارات المعرفية للأطفال التوحديين تعزى إلى النوع (طالب, طالبة).

اتفقت هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الخطيب (2019): التي أشارت إلى أن التدريب على المهارات المعرفية يحقق نتائج إيجابية لدى الأطفال ذوي التوحد بغض النظر عن نوع الطفل. وأن التحسن في العمليات المعرفية (مثل التصنيف والانتباه) يحدث لدى الجنسين بشكل متقارب، إذ يعتمد بدرجة أكبر على تصميم البرنامج ومدة التدريب وليس على النوع.

كما أكدرت دراسة الزهراني (2020): أن استخدام الوسائط التعليمية التفاعلية أسهم في تحسين الذاكرة والانتباه لدى الأطفال الذكور والإناث معاً دون فروق دالة.

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74–109)

عليه تقبل النتيجة بأنه لا " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب على مقياس المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تعزى إلى النوع (طالب – طالبة)"

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

والذي ينص على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى العمر الزمني (6–7، أكثر من 7)" للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار (ت) [T–Test]؛ وذلك لاختبار الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المهارات المعرفية لعينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر الزمني، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (3) الفروق في المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد تبعاً لمتغير:

العمر الزمني: (6–7، أكثر من 7)"

العمر الزمني	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
7–6	8	5.25	0.832	10	1.86	0.004	الفروق دالة إحصائياً
أكثر من 7 سنوات	4	3.26	0.553				

أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (1.86) عند مستوى دلالة (0.004) ودرجة حرية (10) وهي قيمة دالة عليه نستنتج أنه: توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a = 0.05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات المعرفية لأطفال التوحد تعزى إلى البرنامج التدريبي لصالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر وهي فئة (6–7) اتفقت نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة الخطيب (2019): أكدت أن الأطفال الأصغر سناً من ذوي التوحد يستجيبون بشكل أفضل للتدخلات المعرفية المبكرة، حيث يكونون أكثر قدرة على تطوير الانتباه، والتذكر، والقدرة على حل المشكلات, وأن التدخلات التعليمية المبكرة التي تدمج بين الألعاب التفاعلية والأنشطة الإدراكية أدت إلى تحسينات واضحة في الذاكرة العاملة والتمييز البصري للأطفال الأصغر سنًا.يعزو الباحثان هذه النتائج إلى أنّ عوامل التنشئة أو أساليب المعاملة الوالدية تعطي الحرية للأطفال الأصغر سناً، الأمر الذي يساعدهم على

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

ممارسة االتدرب والتحرك بشكل أكثر فاعلية، مما يمنحهم كذلك فرصة الحركة؛ فيشاركون بالأنشطة المختلفة مما يمنحهم كذلك الحرية بالتصرف والتحرك بشكل أكبر.

عرض نتيجة الفرض الرابع ومناقشتها:

والذي ينص على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى الحالة الاقتصادية لأسرة الطفل (ممتاز – جيد – وسط)"

جدول (4) يوضح وقيمة" ف "ومستوى الدلالة لدرجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد تبعا للحالة الاقتصادية لأسرة الطفل التوحدي:(ممتازة, جيدة, وسط)

مجموعتي المقارنة	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	القيمة الاحتمالية	الإستنتاج
بين المجموعات	.230	3	.057	1.509	0.230	لا توجد فروق دالة إحصائيا
داخل المجموعات	.951	9	.038			
Total	1.181	12				

بالنظر إلى الجدول أعلاه يتضح أن القيمة الاحتمالية (1.509) تشير إلى عدم معيارية الفروق بين متوسطي عينتي المقارنة، بالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية للأطفال تعزى إلى الحالة الاقتصادية لأسرة الطفل. هذه النتيجة تعني أن المستوى الاقتصادي للأسرة (ممتاز – جيد – وسط) لم يؤثر تأثيراً ملحوظاً في مستوى المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. دراسة: Chelsea Francis (2019), أوضحت أن الفروق في المهارات المعرفية لدى أطفال التوحد ترجع غالباً إلى الاختلافات الفردية في قدرات الانتباه والذاكرة واللغة أكثر من ارتباطها بالعوامل الاقتصادية أو الاجتماعية. كما أشارت إلى أن تنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أحادي اللغة وثنائي اللغة، يتأثر بالعوامل البيئية والاجتماعية والمعرفية. من هنا يرى الباحثان أن المهارات المعرفية لدى الأطفال ذوي التوحد لا تتحدد بالوضع الاقتصادي للأسرة، بل بخصائص الاضطراب والتدخلات المقدمة. وهذا يتسق مع أغلب الدراسات السابقة التي أكدت أن البرامج التدخلية المبكرة

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

والمنتظمة هي العامل الأهم في تحسين الأداء المعرفي، بينما الأوضاع الاقتصادية للأسرة تلعب دوراً غير مباشر فقط عبر إمكانية الوصول للخدمات، وهو ما تم التحكم فيه في بيئة الدراسة الحالية.

عرض نتيجة الفرض الخامس ومناقشتها:

والذي ينص على: " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى وضعية طفل التوحد (متقبل التوحد – غير متقبل التوحد)" للتحقق من صحة الفرض استخدم الباحثان اختبار (ت) [*T-Test*]؛ وذلك لاختبار الفروق ذات الدلالة الإحصائية في المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد تبعاً لمتغير وضعية الطفل التوحدي، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (5) الفروق في المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب التوحد في مقياس المهارات المعرفية تبعاً لوضعية الطفل: (متقبل – غير متقبل)

وضعية الطفل التوحدي	التكرار	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة الإحصائية	الاستنتاج
متقبل	8	3.75	0.485	10	0.811	0.424	**الفروق غير دالة إحصائياً**
غير متقبل	4	3.65	0.505				

دالة عند مستوى الدلالة (a > = 0.05)

أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجدول أعلاه أن قيمة (ت) المحسوبة بلغت (0.811) عند مستوى دلالة (0.424) ودرجة حرية (10) وهي قيمة غير دالة عليه نستنتج أنه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (a > = 0.05)) في متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية وفقاً لوضعية الطفل (متقبل – غير متقبل). هذه النتيجة تعني أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا, حيث أن درجة السلوك النمطي للأطفال ذوي التوحد لم تتأثر باختلاف "وضعية الطفل" (متقبل/غير متقبل للتوحد). أي أن السلوكيات النمطية ظلت سلوكاً أساسياً ومستمراً بغض النظر عن وضعية الطفل النفسية أو مدى تقبله للاضطراب. وهذا ينسجم مع الأدبيات التي تشير إلى أن السلوكيات النمطية ترتبط

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74–109)

بالخصائص العصبية–النمائية الجوهرية لاضطراب التوحد أكثر مما ترتبط بالعوامل الخارجية أو النفسية. دراسة سالى حسن حبيب (2016) بعنوان: فاعلية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوعي الفونولوجى لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأثره فى تحسين مهارة الانتباه لديهم. أشارت إلى أثر البرنامج فى تحسن مهارة الانتباه لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد, وإلى أهمية إستخدام التكنولوجيا في التدريس الأكاديمي للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد. غير أن دراسة Robert&Schoof (2006) بعنوان: الصعوبات التى تواجه الأطفال ذوي اضطراب التوحد والعاديين فى حل المشكلات الحسابية بينت أن بعضا من أسباب صعوبات حل المشكلات الحسابية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد، وأهمها العوامل المرتبطة بالتذكر والتخيل وحل المشكلات وفهم المسائل الحسابية, وهي تمثل متغيرات مهمة في المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد. النتيجة الحالية تتفق مع الأدبيات السابقة بحيث أنها لا تتأثر بشكل كبير بالعوامل النفسية مثل التقبل/عدم التقبل. عليه تقبل النتيجة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية, تعزى إلى وضعية طفل التوحد (متقبل التوحد – غير متقبل التوحد)"

عرض نتيجة الفرض السادس ومناقشتها

والذي ينص على: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى لعمر الوالدين (30–40، 41–50، أكثر من 50)" للتحقق من صحة الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار (ANOVA) للتاكد من الدلالة الإحصائية للفروق **بين** متوسطات درجات المجموعة التجريبية على مقياس المهارات المعرفية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد

الجدول رقم (6) الدلالة الاحصائية للفروق في متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى لعمر الوالدين: (30–40، 41–50، أكثر من 50)"

مصدر التباين	مجموع المربعات	متوسط المربعات	درجة الحرية	قيمة (ف)	القيمة الإحصائية
بين المجموعات	6.132	3.201	2	0.123	0.807
داخل المجموعات	1203.876	28.129	9		
المجموع	1247.872		11		

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

يلاحظ من الجدول أعلاه أن قيمة ف تساوي (0.123). بقيمة إحتمالية (0.807) وهي قيمة غير دالة إحصائياً عليه: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد على مقياس المهارات العناية المعرفية تعزى إلى لعمر الوالدين:(30-40، 41-50، أكثر من 50)"

هذه النتيجة تعني أن عمر الوالدين لم يكن له تأثير يُذكر على مستوى المهارات المعرفية لدى أطفال اضطراب طيف التوحد في مقياس المهارات المعرفية. أي أن اكتساب الطفل للمهارات المعرفية يعتمد أكثر على طبيعة البرنامج التدخلي المطبق، ومستوى التفاعل المباشر مع الطفل، وليس على المرحلة العمرية التي يمر بها الوالدان. دراسة Chelsea Victeria Christiansen Francis (2019) بعنوان: الذاكرة العاملة والمهارات المعرفية لدى طلاب المرحلة الإبتدائية ذوي اضطراب طيف التوحد.أشارت إلى أن الذاكرة العاملة، هي عامل مشترك بين الإرتباط الفكري والقدرات المعرفية، مما يجعل التدخل فى تحسين الذاكرة العاملة مهما للأداء الأكاديمي للطلاب ذوي اضطراب طيف التوحد, من هنا يأتي دور الأسرة في تلك التدخلات. وهذا ما أشارت إليه دراسة Sandra B.Vanegas(2019) بعنوان: المهارات المعرفية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد أحادي وثنائي اللغة . حيث بينت أن تنمية المهارات اللغوية للأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد أحادي اللغة وثنائي اللغة، يتأثر بالعوامل البيئية والاجتماعية والمعرفية. يخلص الباحثان إلى أن تأثير الوالدين باختلاف أعمارهم: لا يؤثر في تقديم أفضل دعم ممكن لأطفالهم، مما يقلل من تأثير الفئة العمرية على أداء الطفل. وبما أن الأطفال جميعاً خضعوا لنفس البرنامج التدريبي، فقد حُدِّدَت فرص متساوية لاكتساب السلوك التكيفي، مما ألغى تأثير عمر الوالدين. عليه تقبل النتيجة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى لعمر الوالدين (30-40، 41-50، أكثر من 50)"

مجلة البطانة للعلوم التربوية
ISSN: 1858- 9499
http//:ojs.abutana.edu.sd
العدد التاسع عشر، ديسمبر ،2025، ص (74-109)

خامساً: خاتمة الدراسة

أولاً: نتائج الدراسة:

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

1. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد في التطبيق القبلي والبعدي على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى البرنامج التدريبي لصالح التطبيق البعدي.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى النوع (طالب – طالبة).
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى العمر الزمني لصالح فئة (6-7).
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى الحالة الاقتصادية لأسرة الطفل(ممتازة, جيدة, وسط).
5. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية تعزى إلى وضعية الطفل التوحدي(متقبل/ غير متقبل)..
6. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال ذوي اضطراب التوحد على مقياس المهارات المعرفية للأطفال تعزى إلى عمر الوالدين (30-40، 41-50، أكثر من 50)".

ثانياً: توصيات الدراسة:

فى ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة الحالية، يمكن للباحثة تقديم مجموعة من التوصيات التالية:

1: الإهتمام بتدريب الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد على المهارات، والمعرفية، لِما لها من أثر فى حياة الأطفال، ودمجهم فى مجتمع العاديين، وتحقيق الكفاءة المهنية لهم.

2: الإهتمام ببرامج التدخل المبكر، لِم لها من دور فعال فى حياة الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، والحد من تأثير الاضطراب عليهم، والمساهمة فى نجاح البرامج التكميلية الأخرى.

3 : استخدام برنامج تحليل السلوك التطبيقى (ABA) مع ذوى اضطراب طيف التوحد، لِما له من تأثير فعال فى خفض وتعديل السلوكيات لديهم، وإكساب المهارات، وذلك لثبات فاعليته.

4 : تقديم الخدمات التأهيلية كالرعاية الذاتية والمهارات اللغوية، والإجتماعية، والتواصلية، والمهنية، وخدمات العلاج الوظيفى والطبيعى, للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد بشكل متوازى.

ثالثاً: مقترحات الدراسة:

فى ضوء ما توصلت إليه نتائج الدراسة الحالية، يقترح الباحثان البحوث والدراسات التالية تكملة لهذه الدراسة:

1- فاعلية برنامج مقترح فى تحسين المهارات الإجتماعية لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، والاضطراب النمائية الأخرى.

2- فاعلية برنامج قائم مقترح فى تنمية مهارات التواصل اللفظى، وغيراللفظى لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، والاضطراب النمائية الأخرى.

3- فاعلية برنامج قائم فنيات تحليل المهارات المعرفية فى تحسين الذاكرة المعرفية والمخزون اللغوي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر:

- القرآن الكريم:

ثانياً: المراجع العربية:

1:أبو حليمة, عمر ربحي ، والرحامنة, حران قبلان.(2019).فاعلية برنامج رياضى بإستخدام الألعاب الصغيرة فى خفض السلوكيات النمطية وتنمية وتحسين الإتصال اللغوي لدى عينة من الأطفال المصابين بالتوحد .رسالة ماجستير،.الجامعة الأردنية.

2: أبو سعدة,أحمد عبد اللطيف (2014). تعديل السلوك الإنسانى – النظرية والتطبيق .عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع.

3: الأخرس, نائل عبد الرحمن ، وناصر, محمود ، ومسعود, وائل.(2013). *التربية الخاصة للأطفال ذوي اضطراب التوحد* .الرياض : مكتبة الرشد .

4: أسامة, فاروق مصطفى.(2011).*مدخل إلى الإضطربات السلوكية والإنفعالية، الأسباب* – التشخيص – العلاج. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .

5: إسماعيل, عمرو محمد.(2020). *فاعلية برنامج تدريبى قائم على فنيات تحليل السلوك التطبيقى فى تنمية المهارات الإستقلالية وخفض السلوكيات التكرارية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد* .رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة، دمياط. .

6: بدر, إبراهيم محمود(2004).*الطفل التوحدي، تشخيص وعلاج* .القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية

7: الجلامدة, فوزية.(2016).*استراتيجيات تعليم الأطفال ذوي الإعاقة العقلية، فى ضوء البرنامج التربوى الفردى* .عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع. .. .

8: الجلبي, سوسن شاكر .(2005).*التوحد الطفولي :أسبابه – خصائصه – تشخيصه – علاجه* دمشق :دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر.

9: القمش, مصطفى نوري.(2010).*اضطرابات التوحد – الأسباب والتشخيص والعلاج* .عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .

10: زريقات, إبراهيم (2016). *التوحد – السلوك والتشخيص والعلاج* .عمان : دار وائل للنشر والتوزيع .

11 : روبرت كوجل، لن كوجل ترجمة عبد العزيز السرطاوى، وائل أبو جودة، أيمن حسان. (2003).*تدريس الأطفال المصابين بالتوحد – استراتيجيات التفاعل الإيجابية وتحسن فرص التعلم* .دبى : دار القلم للنشر .

12: سالى حسن حبيب .(2016).*فاعلية برنامج تدريبى لتنمية مهارات الوعى الفونولوجى للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد وأثره فى تحسين مهاراتهم القرائية*.مجلة التربية الخاصة والتأهيل، مج(3)،ع (15)،ج(2)،يناير

13 : سيسالم, سالم .(2016).*التدخلات العلاجية للتعامل مع اضطراب طيف التوحد* .الكويت :دار المسيلة للنشر والتوزيع ..

14: فهمي, نانسي نبيل, (2009) فاعلية برنامج لتنمية مهارات السلوك التوافقي لدى الأطفال المعاقين عقليا والأطفال التوحديين. رسالة دكتوراه غير منشورة.كلية التربية. جامعة عين شمس.مصر.

15 : عبدالحافظ, هناء شحاته ، وسليمان,عبد الرحمن سيد ، ونافع, جمال حسن .(2015).*الإنتباه المشترك والتواصل اللفظي لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف التوحد*، القاهرة :مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

16:عبدالله, عادل محمد.(2011).*قضايا معاصرة فى التربية الخاصة* .القاهرة :دار الرشاد للنشر والتوزيع

17 :مصطفى, أسامة فاروق (2011).*مدخل إلى الإضطربات السلوكية والإنفعالية، الأسباب* – التشخيص – العلاج. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع .

18: متولي, فكري لطفي, (2015) إستخدام اللعب الحركي كإستراتيجية في تعليم بعض المهارات الأكاديمية على أطفال الأوتيزم, مجلة التربية, العدد (61) جامعة طاطا. مصر.

19: نصر, سهى أمين.(2002).*الإتصال اللغوي للطفل التوحدي، التشخيص والبرامج العلاجية* .عمان دار الفكر للتوزيع والنشر

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

20- Donald P.Gallo. (2010).Diagnosing Autism Spectrum Disorder.Uk, John Wiley & sons, Inc.

21.James,.W.,Partington.(2010).The Assessment of Basic Language and Learning Skills-Revised.(The Ablls- r): An Assessment, curriculum Guide, and Skills Tracking

22. Chelsea Victoria Christiansen Francis.(2019).Working Memory and Academic Skills in Elementary Students with Autism Spectrum Disorder. PHD Thesis of Special Education

.

.